[359] وإن برقت سني لذكر حكاية * فإن فؤادي ما حييت كئيب ورثاه بقصيدة أولها: طمع المرء في الحياة غرور * وطويل الآمال فيها قصير ولكم قدر الفتى فأتته * نوب لم يحط بها التقدير منها: فض ختم الحياة عنك حمام * لا يراعي إذنا ولا يستشير ما تخطى إلى جلالك إلا * قدر أمره علينا قدير بذرت عمرك الليالي سفاها * فسيعلمن ما جنى التبذير وقال: ليت يوم الاثنين لم يتبسم * عن محياه لليالي ثغور طلعت شمسه بيوم عبوس * حير الطير شره المستطير وتجلى صباحه عن جبين * إثمد الليل فوقه مذرور صبح المجد في صبيحة ذاك اليوم غبراء صيلم عنقفير (1) بلغ الدهر عندها ما تمنى * وعليها كان الزمان يدور 5 حادث ظلت الحوادث ما * شاهدته من جوره تستجير ترجف الأرض حين يذكر عنه * وتكاد السماء منه تمور طبق الأرض من مصاب أبي الغارات * خطب له النجوم تغور ومنها: لك رضوان زائر ولقوم * هلكوا فيه منكر ونكير حفظت عهدك الخلافة حفظا * أنت منها به خليق جدير 10 أحسنت بعدك الصنيعة فينا * فاستوت منك غيبة وحضور وأبى ا أن يتم عليها * ما نوى حاسد لها أو كفور ضيقوا حفرة المكيدة لكن * ضاق بالناكثين ذاك الحفير

---

(1) صبح القوم صبحا: أتاهم صباحا. صيلم: الأمر الشديد. يقال: وقعد صيلمة أي مستأصلة عنقفير أحسبه مصحف (خنشفير) أي الداهية.